

الاقتراض اللساني للغة العربية في مجال الحوسبة

بن سعيد إيمان

جامعة بلعباس

الملخص:

يشهد العالم انفجاراً في المعلومات ، الأمر الذي يجعل من الصعب استيعابها دون استعمال الحاسوب و مما يزيد الأمر تعقيداً أن هذه المعلومات تنتشر بلغات مختلفة غير العربية.

وقد اتّسع مجال التقنية المعلوماتية ليشمل العديد من المجالات و من ضمنها اللغة التي تعتبر الوسيلة الطبيعية التي يستخدمها الإنسان لاستمرار الحضارة ؛ فقد اعتمد التقدّم في عصر المعلومات بشكل أساسي على التحام اللّغة بالحاسوب.

وقد عرف الفكر اللغوي نضجاً كبيراً تجلّى في اللسانيات المعاصرة جعل اللغة تتبوأ موقعا بارزا في خريطة المعرفة الإنسانية و تزداد أهمية يوما بعد يوم، و بخاصة بعد أن أقامت علاقةً وطيدةً مع هندسة الذكاء الاصطناعي.

وتعتبر اللّغة العربية من اللغات العالمية التي استطاعت مسانرة التقدم الحضاري عبر التاريخ إذ كانت على صلة بحضاراتٍ مختلفةٍ بفضل جهود اللغويين المتواصلة.

وقد أثبتت التجارب على مرّ العصور أنّ اللّغة العربية قادرةٌ على مواكبة التطور المعرفي و العلمي وقد احتلت مكانا جيّدا ضمن اللغات العالمية لكننا نجدُها اليوم تواجه تحدياتٍ عديدةً و كان هذا القصور في استخدام اللغة العربية في الحاسوب دافعا للعديد من الباحثين اللّسانيين للتعاون مع الباحثين الحاسوبيين للسعي وراء حلول جذرية تعالج مختلف إشكالات الحاسوب العربية للتعامل السليم مع العربية بخصائصها الذاتية.

اقتضت اللغات الكثير من المصطلحات والعبارات من لغات مختلفة وغالبا ما تكون هذه الكلمات متكاملة ومكمّلة لها إما لأسباب تاريخية أو ثقافية أو اقتصادية أو تكنولوجية..... الخ

"المفردات تتداخل بطريقة يمكن مقارنتها بظاهرة التناضح المعروفة عند علماء الفيزياء" ¹.

ولتكون عملية الاقتراض أكثر ملاءمة لا بدّ أن يكون التياران متساويين ،فقد تكون الثقافتان مختلفتين كثيرا فمثلا إذا كان أحدهما أهم وأعلى درجة من الحضارة الأخرى فسوف تعطي أكثر بكثير من التي تتلقاها "غالبا ما ترافق الكلمات المستعارة الأشياء المصنعة في الخارج أو وسائل تقنيات الدول الأكثر تحضرا للدول المتقدّمة"

أما فيما يخص الاقتراض اللساني في مجال الحوسبة فهي تختص بالتبادل المكثف وهجرة المفردات والألفاظ الحاسوبية وتحويلها من مجال الحوسبة إلى المجال اللساني الذي يتميز به هذا الزمن المعاصر والذي يعزز هذا التفاعل والتقارب اللغوي.

« العلم والتكنولوجيا المشتركة بين الدول في العالم يؤثر بالضرورة على مستوى اللغة، وتؤكد على التقارب اللغوي. »³

وسنبين عبر هذا المثال بطريقة كتابية كيف يتم ترجمة وتحويل نصّ قصير يحتوي على مفردات حاسوبية باللغة الإنجليزية إلى اللغة الفرنسية ثم إلى اللغة العربية.

« Remember that there	Rappelez- vous qu'un	نذكر أغلب البرامج
« is a wider choice of	plus grand nombre de	هي متوفرة لأجهزة
« Soft ware available	logiciels est disponible	الآلية
« With PC (computer)	pour les compositibles	الشخصية (الكمبيوتر)
are most poputer	PCs (ordinateur) et que	الأكثر شيوعا
	ceux-ci sont plus repandu	

وتعتبر اللغة الفرنسية فقيرة . قياسا باللغات الأجنبية الأخرى . في مجال الاقتراض وترجمة المصطلحات اللغوية الإنجليزية، مما يؤدي هذا النوع من التخوّف إلى فقدان الفرنسية كثيرا من الغنى والثناء اللغوي .
أما فيما يخص الترجمة إلى اللغة العربية فذلك يبدو واضحا في كلمة (كمبيوتر) التي فرضت نفسها في معجمنا العربي لمواكبة عصر التكنولوجيا.

لذلك فإن مثل هذه المفردات والألفاظ تبين لنا كيفية إغناء القاموس اللغوي عن طريق هجرة الكلمات من اللغات الأجنبية، وتستوعب بعض اللغات كالفرنسية على سبيل المثال هذه الألفاظ بطريقة مدهشة لدرجة أنه يصبح من الصعب معرفة مصدرها من هنا نستطيع القول إن اللغة بصفة عامة لم تتوقف عن الإثراء خاصة عندما تكون مرنة⁴ .

نلاحظ في هذا العصر الذي يعتبر عصر المعلوماتية والعولمة والذي تميز بثورة الحاسوب ظاهرة التدفق المستمر للألفاظ اللسانية (Le phénomène du flot d'éléments linguistiques) للثورة العلمية والتي تشكل مجموعة من المصطلحات الجديدة التي غزت القاموس العربي واخترقت اللغة، وقد تغيّر ولو بشكل بسيط من أصالة

اللغة وشخصيتها فتصدم العين والأذن لأول وهلة. و" الاقتراض هو إثراء للغة بالنسبة إلى المتفائل ، و هو تغيير مؤسف في اللغة بالنسبة إلى المتشائم " ⁵ .

ومن الأسباب الأساسية التي أدت إلى غزو المفردات التقنية الإنجليزية للغة العربية في مجال الإعلام الآلي هو التطور التكنولوجي ؛ وكانت الولايات المتحدة الأمريكية المصدر الأول والأهم لباقي القارات الخمس باعتبارها دولة العولمة والمعلوماتية والأمثلة على ذلك كثيرة من المصطلحات الأنجلو أمريكية التي اقتحمت معجمنا العربي: الكود ASII (code) أنترنت (Internet) - بايت (byt) - ديجيت (digit) باكاج (package) - مودم (Modem) ميكروفون (Microphone) - إميل (E-mail). إلخ

وذلك لتلبية حاجيات اللغة العربية لعدم تواجدها رغم ثرائها وشمولها الغير محدود والملاحظ أن هذه الألفاظ الجديدة حديثة النشأة عادة ما ترافق الاختراعات أو الأفكار الجديدة.

فكلمة (انترنت) مثلا، لم يتم إدماجها إلى المعجم اللساني العربي بشكل سريع مقارنة باللغات الأخرى ⁶ ذلك أن اللغة الإنجليزية (لغة ساكسونية) و العربية (لغة سامية) لا ينتميان إلى نفس الشجرة و ليس لديهما أي تشابه في الألفاظ و الحروف على غرار اللغة الفرنسية لذلك كان من الضروري المحافظة على طهارة اللغة العربية فنلاحظ ترجمة حرفية مثل: رام (RAM)، روم (ROM)... إلخ لتعريب هذه الألفاظ الجديدة.

أو ترجمة حسب المعنى فمثلا الفعل (نقر) الذي من إحدى معانيه: "ضرب الرحي بالمنقار أو ثقبه و في معنى آخر ضم الإبهام إلى الوسطى فيسمع صوت". ⁷ تحملت معنى جديد في معالم المعلوماتية متأثرة بمعنى اللفظة الإنجليزية (Click)

وسنبين عبر هذا النص كيفية استيعاب اللغة العربية للألفاظ اللسانية الحاسوبية الإنجليزية رغم اختلافهما الشاسع: " ابتكر إتحاد شبكة الويب العالمية مؤشرات الوثائق -document makeup- و لغات و ريقات الأسلوب **style sheets** هذه، لخدمة استقلالية أجهزة الويب و إعادة استخدام المحتوى *content reuse* و الترميز الشبكي الودود *network-friendly encoding* " ⁸ و مثل معظم الكتابات العربية المختصة في مجال علوم الإعلام الآلي، تظهر هجرة الألفاظ اللسانية من اللغة الإنجليزية إلى المعجم العربي في شكلين:

- يمثل الأول ترجمة الكلمة الأصلية حسب قواعد وقوانين اللغة العربية: لغات و ريقات الأسلوب.

- أما الثانية فتبقى الألفاظ كما هي : *style sheets* .

أما فيما يخص الاصطلاح اللغوي الإنجليزي Web ثم نسخته حرفيا من لغته الأصلية (الإنجليزية) إلى اللغة العربية مع إضافة أداة التعريف (أل).

و طبقت الطريقة نفسها على كلمة (الأيقونة) من أصل (Icon) باللغة الإنجليزية، و نجد معنى الأيقونة: "تمثيل شيء من خلال الفنون الغرافية أو التشكيلية"، ثم نجد نفس المفهوم عند شارلز بورس ⁹ (Ch S.Porce) في الحقل

السينمائي البصري¹⁰ و بناء على ذلك جعلت الصورة تعيد إنتاج مفهوم جديد في عالم الحاسوب بتأثر اللفظة بمعناها الأصلي.

و قبل الاختتام تجدر بنا الإشارة إلى أن اللغة العربية ما زالت تقاوم بأقصى إمكاناتها المتوفرة حتى لا تتسع الفجوة بينها و بين لغات العالم المتقدم من مرونة و سرعة الاستجابة للمتغيرات المعرفية.

و مما يزيد من مرونتها و تحملها لمعاني مفردات جديدة كونها تحمل كما هائلا من الألفاظ والمفردات و يقول MALHERBE في ذلك:

"القاسم المشترك بين اللغات السامية هو المخزون الكبير من المفردات"¹¹.

هوامش المقال

1 Logiciel Copernic Summarizer développé par l'entreprise Copernic la dernière version 2.1 (disponible depuis 2005) traite plusieurs langues et fonctionne sur tous les systèmes Windows.

ترجمة شخصية عن النص الأصلي

"Les Vocabulaires se compénétrant d'une manière que l'on peut comparer au phénomène appelé osmose par les physiciens"

Maurice schone, "vie et mort des mots", 3ème éd (rev), paris : Presses universitaire de France, 1959,P25.

2 ترجمة شخصية عن النص الأصلي :

"Souvent les mots d'emprunt accompagnent des objets fabriqués à l'étranger ou désigne des techniques provenant de matin plus civilisés ou plus avancées "

Fathi nasser, Empurts lexicologique : du français à l'arabe des origines jusqu'a la fin du XXI, Université de Paris 1966, Page 18.

3 ترجمة شخصية عن النص الأصلي:

"La création de sciences et de techniques communes à la terre se répercute nécessairement au niveau de langage et accentue la convergence linguistique"

Pierre Burney, Les langages internationaux, 2ème ed, Paris : Presses universitaires de France 1966, page104.

4 Denis SANATTIER, Anglais-informatique, Paris : Naathan, 1992 Page 09.

5 ترجمة شخصية عن النص الأصلي:

"Pour l'optimiste, l'emprunt est un enrichissement de la langue, pour le pessimiste il en une altération regrettable"

Louis DERROY, L'empunt linguistique, Nouvelle éd, Paris : Les Belles lettres 1980, P325.

6: د. موفق دعبول، "ثبت المصطلحات" مجلة الثقافة المعلوماتية، العدد الثالث 1997 ص 138 .

7: ابن المنظور، "معجم لسان العرب"، تقدم عبد الله العلابي، المجلد السابع، دار لسان العرب، بيروت لبنان ص 178.

8: غسان سابا و نزار الحافظ، "النشر المتعدد الأغراض على الوب باستخدام CSS,XML,HTML"، مجلة الثقافة المعلوماتية، العدد 2001 ص 91 (بإشراف دعبول).

9 Charle Sanders PERICE(1839-1914):Sémiologue et Philosophe américain fondateur du courant pragmatique.

10 عبد المجيد العابد، "أيقونات" مجلة البحوث السينمائية، العدد 1، منشورات رابطة "سينما" للبحوث السينمائية، الجزائر 2010، ص 17.

11 ترجمة شخصية عن النص الأصلي:

"Les langues sémites ont eu en commun un important stock de vocabulaire"

Michel MALHERBE " Les langues de l'humanité", Paris Seghers ,1983, P 300

"Les Vocabulaires se compénétrant d'une manière que l'on peut comparer au phénomène appelé osmose par les physiciens"

Maurice schone, "vie et mort des mots", 3éme éd (rev), paris : Presses universitaire de France, 1959,P25.

2 ترجمة شخصية عن النص الأصلي :

"Souvent les mots d'emprunt accompagnent des objets fabriqués à l'étranger ou désigne des techniques provenant de matin plus civilisés ou plus avancées "

Fathi nasser, Empurts lexicologique : du français à l'arabe des origines jusqu'a la fin du XXI, Université de Paris 1966, Page 18.

3 ترجمة شخصية عن النص الأصلي:

"La création de sciences et de techniques communes à la terre se répercute nécessairement au niveau de langage et accentue la convergence linguistique"

Pierre Burney, Les langages internationaux, 2éme ed, Paris : Presses universitaires de France 1966, page104.

4 Denis SANATTIER, Anglais-informatique, Paris : Naathan, 1992 P

4 ترجمة شخصية عن النص الأصلي:

"Pour l'optimiste, l'emprunt est un enrichissement de la langue, pour le pessimiste il en une altération regrettable"

Louis DERROY, L'empunt linguistique, Nouvelle éd, Paris : Les Belles lettres 1980, P325. age 09.

5 ترجمة شخصية عن النص الأصلي:

"Pour l'optimiste, l'emprunt est un enrichissement de la langue, pour le pessimiste il en une altération regrettable"

Louis DERROY, L'empunt linguistique, Nouvelle éd, Paris : Les Belles lettres
1980, P325.

6: د.موفق دعبول، " ثبت المصطلحات" مجلة الثقافة المعلوماتية، العدد الثالث 1997 ص 138 .
7: ابن المنظور، "معجم لسان العرب"، تقديم عبد الله العلايلي، المجلد السابع، دار لسان العرب، بيروت لبنان
ص 178.

8: غسان سابا و نزار الحافظ، "النشر المتعدد الأغراض على الوب باستخدام CSS,XML,HTML"، مجلة
الثقافة المعلوماتية، العدد 2001 ص 91 (بإشراف دعبول).

9 Charle Sanders PERICE(1839-1914):Sémiologue et Philosophe américain
fondateur du courant pragmatique.

10 عبد المجيد العابد، "أيقونات" مجلة البحوث السينمائية، العدد 1، منشورات رابطة "سينما" للبحوث
السينمائية، الجزائر 2010، ص 17.
11 ترجمة شخصية عن النص الأصلي:

"Les langues sémites ont eu en commun un important stock de vocabulaire"

Michel MALHERBE " Les langues de l'humanité", Paris Seghers ,1983, P 300